Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثاني

أهل الصحيفة

« ... كان من الحتمى أن يخضع مفهوم الامه باعتبارها اتحادا سياسيا بين القبـائل والعشائر ، بما فى ذلك القبائل والعشـائر غير المسـلمة ، اليهودية ، لفهم محمد المبدئى لجماعة قد يكون أساسها عنصريا ولكن سبب وجودها تشكله الحكمة الالهية التى ترمى لانقاذ البشر • وكان اليهود مثل هذه الأمة ، وكانوا فى المدينة أكثر من مجرد تصوير تاريخى وأدبى لمسألة دينية • كانوا حقيقة سياسية » •

ف• ا• بترز F. E. Peters

كانت يثرب لدى وصول الرسول اليها ، كما رأينـا فى الفصل السابق ، بلدة تعمها الفوضى السياسية • ورغم أن موقعة بعاث (نحو سنة ٦١٥ ميلادية) لم تعقبها حالة من السلم الرسمى فان القبائل المتحاربة وحلفاءها كان التعب والانهاك قد بلغا منهم مبلغـا جعلهم عاجـزين عن مواصلة الصراع الفعلى • وكان اليهود يتمتعون فى هذه الحالة غـير المستقرة التى خلفها الفراغ السياسى بنفوذ كبير • ولم يكن لعمرو بن النعمان ولا للحضير بن سماك اللذين قتلا فى موقعة بعاث صفات الزعامة اللازمة لتوحيد الأمة فى الظروف التى كانت قائمة فى يثرب والتى أقل ما يقال فيها هو أنها كانت « لا تطاق » (١) • غير أن « الفرص كانت متاحة لرجل قوى للأخذ بزمام جزء كبير من المدينـة أو حتى بزمام المدينـة